أثر السلوك الإنسانى على تصميم الفراغات العمرانية*

مهندسة/ مروه محمد محمد المنسوب[١] دكتور/ ذاكر موسى تمام[٢]، دكتور/ عماد عثمان[٣]

ملخص البحث

تمثل الفراغات العمرانية والأماكن المفتوحة أماكن لإحتواء أنشطة السكان الجماعية فى المدن والأحياء السكنية، الشوارع وممرات المشاة والساحات تعد فراغات عامة مفتوحة يشترك فى إستخدامها السكان ، وتكون أرضية مناسبة للقاءات والتفاعل بينهم، فهى تمثل أولى حلقات الإنتماء الإنسانى للمكان وللجماعة، ويعتمد نجاح تصميم الفراغات العمرانية على منح المستخدمين شعوراً بالأمان والراحة وتلبية إحتياجاتهم، ويعتمد هذا التشكيل على أبعاد متعددة تضم فيها أنماط النشاط الإنسانى بالإضافة للأبعاد البيئية، ويعتمد تشكيل تلك الفراغات على مهارة المصمم وقدراته الإبداعية فى الوصول إلى حلول متميزة تتجاوز الأبعاد المادية إلى الجانب النفسى وعلاقة السلوك الإنسانى بتصميم الفراغات العمرانية والتى تعمل على تحويله من مجرد فراغ فيزيائى إلى مكان للحياة والتقارب الإجتماعى، (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) سورة الحجرات أية رقم (١٣).

لذلك كان لابد من دراسة السلوك الإنسانى فى الفراغات العمرانية وكذلك علاقته بالبيئة العمرانية وتأثيرهم على تصميم الفراغات العمرانية، وإستغلال هذه الدراسة فى وضع معايير لتصميم الفراغات العمرانية تسهم فى رقع كفاءة الفراغ العمرانى، وهذا البحث يرتكز على دور الفراغات العمرانية وتوثيق الصلة بالإنسان المستخدم لها ، وتوفير الإحتكاك والتفاعل بين أفراد المجتمع بعضهم البعض، ثم توجه البحث إلى وضع معايير للتصميم العمرانى التى تساعد فى إفراز تشكيل عمرانى جيد للفراغات العمرانية، وخدمه متطلبات الأنسان ورغباته، وذلك للتأكيد على دور الفراغات فى تشجيع التفاعلات الإجتماعية بين السكان.

الكلمات المتعلقة بالبحث: الفراغ العمرانىUrban space ، السلوك الإنسانى Human behavior، البيئة العمرانيةUrban environment، التصميم العمرانىUrban Design.

تمهيد

تهدف الفراغات العمرانية إلى الوصول إلى توفير المحتوى المناسب للإحتكاك والتعامل بين أفراد المجتمع بعضهم البعض من جهة وتفاعلهم مع بيئتهم العمرانية من جهة أخرى، وأن التشكيل الجيد لتلك الفراغات يساهم فى التفاعل المتبادل ، حيث تؤكد معظم الدراسات على أهمية تنمية مشاعر الإرتباط والإنتماء للمكان كمفتاح لتحسين ظروف الحياه وبالتالى إلى علاقة البيئة المبنية بالسلوك الإنسانى فى الفراغات العمرانية، لذلك فى هذا البحث سيتم دراسة إحتياجات الإنسان الإساسية(تحقيق الذات والإحساس بالأمان والإحتياجات الفسيولوجية والإحساس بالإنتماء والإحساس بالتقدير والإحترام والإحتياجات الفعلية والتأثير)، وكذلك وضع معايير تصميم للفراغات العمرانية ترفع من كفاءة الفراغ.

المشكلة البحثية

١ - عدم الإهتمام بالسلوك الإنسانى وإحتياجات الإنسان الأساسية (تحقيق الذات والإحساس بالإمان والإحتياجات الفسيولوجية والإحساس بالإنتماء والإحساس بالتقدير والإحترام والإحتياجات الفاعلية والتأثير) فى عملية تصميم الفراغ العمرانى.

٢ - عدم الإهتمام بالبيئة العمرانية ومردودها على السلوك الإنسانى مما أدى إلى هجر الفراغ.

*البحث جزء من رسالة ماجيستير 'تقييم أداء الفراغات العمرانيه بالمدن الجديدة بمصر'

١ - طالبة دراسات عليا – بكالوريوس التخطيط العمرانى – جامعة الازهر
٢ - أستاذ مساعد بقسم التخطيط العمرانى – جامعة الازهر
٣ - مدرس بقسم التخطيط العمرانى – جامعة الازهر

٣ - عدم مراعاة عوامل تصميم الفراغ العمرانى أدى إلى قصور فى أداء الفراغ وعدم تلبيته لإحتياجات المستخدمين، مثل (عدم الإهتمام بتصميم مسار مشاه خاص بالمعاقين وعدم توفير إحتياجاتهم، عدم توفير الأمان والحماية فى منطقة الإطفال، عدم توفير أماكن خاصة بالدراجات وأماكن خاصة بالجرى).

أهمية البحث: الفراغ العمرانى هو المتنفس الوحيد للمدينة وهو مركز للعلاقات الإجتماعية والإقتصادية ، لذلك يأتى الإهتمام بالفراغات العمرانية وإنشغال المهتمين بالعمران بها ، وذلك لدورها فى إيجاد حياه افضل للمدينة عندما تقوم بوظيفتها الأساسية وهى خلق بيئة سليمة فى المدينة، وبذلك فإن الهدف الأساسي الذي يجب تحقيقه لتصميم فراغات عمرانية هو تشكيل إطار مادي يتوافق مع السياق الإجتماعي والثقافي والسلوكي للمكان، وبما أن الإنسان هو المستخدم الأساسى والمستهدف كان لابد من دراسة السلوك الإنسانى وتأثيره على عملية تصميم الفراغ العمرانى.

أهداف البحث - يهدف البحث إلى:

١ - توضيح مفهوم السلوك الإنسانى ودراسة الإنسان ومتطلباته كأحد أفراد المجتمع.

٢ - مفهوم البيئة العمرانية والتأثير المتبادل بينها وبين السلوك الإنسانى.

٣ - معرفة المكونات التي تتدخل في التأثير على سلوك الإنسان في البيئة العمرانية.

٤ - المفاهيم العامة للعلاقة التبادلية بين العمران والإنسان.

٥ - وضع معايير لا بد من مراعاتها عند التصميم العمرانى للفراغات.

ويتم تناول البحث من خلال المحاورالتاليه:

١ - مفهوم الفراغ والبيئة العمرانية.

٢ - الإنسان ومتطلباته كأحد مكونات المجتمع.

٣ - التأثير المتبادل بين البيئة العمرانية والسلوك الإنسانى.

٤ - معايير تصميم الفراغات العمرانية.

١ - مفهوم الفراغ العمرانى والبيئة العمرانية يتناول هذا الجزء مفهوم الفراغ والبيئة العمرانية

١ -١ - مفهوم الفراغ العمرانى: هناك العديد من التعاريف للفراغ العمرانى تتداخل مفرداتها حيث تحتوى على مجموعة من الألفاظ مثل (مساحات خضراء، ممرات مشاة، أماكن لعب، أماكن للتجمع....الخ).

<u>الفراغ العمرانى</u> هو المكان الذى يحوى الأشياء والأشخاص والأنشطة عن طريق أبعاده الثلاثة كما أنه له صفة التطور بمرور الزمن سواء تطور عمرانى او تطور إنسانى (ويقصد بالتطور الإنسانى هنا الأنشطة والحركة وكل ما يتعلق بالإنسان من تصرفات)[١].

١ -٢ - مفهوم البيئة العمرانية: البيئة العمرانية هي تعبير تنظيمي للفراغ يعمل علي التواصل الزمني في مفهوم الحياة الإنسانية وأنشطتها واساليب المعيشة فيها وقدرتها الزمنية المجردة في التعبير عن المضمون الثقافي.

ويصف تلك البيئة العمرانية وتأثيرها علي توجيه الإنسان فيها حيث يقول Kevin Lynch (إن صورة البيئة الفضلي تعطي الإحساس بالطمأنينة والراحة النفسية وتحقيق الذات)[٢].

<u>ويمكن تعريف البيئة العمرانية:</u> بأنها أحد مكونات البيئة الكلية التي نعيش فيها حيث انها هي النسيج المادي المعبر عن ناتج تفاعل الإنسان مع بيئته بهدف إشباع متطلبات الإنسان المادية والروحية في إطار محددات خلفياته الثقافية والاجتماعية والفكرية، والبيئة الكلية هي مجموع البيئات المكونة من بيئة اجتماعية وبيئة مادية وبيئة عمرانية وبيئة نفسية وسلوكية.

كما أوضح Douglas 1977[٣] أن البيئة تتكون من عدد من المستويات:

البيئة الظاهرية: يتكون هذا المستوي من البيئة الإنسانية التي تتكون من الإنسان والبيئة المادية (العمرانية) ويمكن قياسها من خلال ما يري.

البيئة الشخصية: وهي البيئة السلوكية ويمكن التعبير عنها بالصورة البصرية أو الإنطباع الذهني المتكون عن البيئة الظاهرية، وتتأثر هذه البيئة بشخصية الإنسان وصفاته وتمثل الثقافة الأساس الذي يؤثر في أنشطة الإنسان.

٢ - الإنسان ومتطلباته كأحد مكونات المجتمع

يتناول هذا الجزء الإحتياجات الأساسية للإنسان والسلوك الإنسانى.

٢ -١ - الإحتياجات الأساسية للإنسان: إن إحتياجات الإنسان الأساسية تعتبر من المؤثرات الأساسية على السلوك

الإنسانى كما أنها تشكل أساس سلوكياته فى البيئة الفراغية التى يتواجد بها[٤]، ويمكن تحديد هذه الإحتياجات من حيث تأثيرها على السلوك الإنسانى.

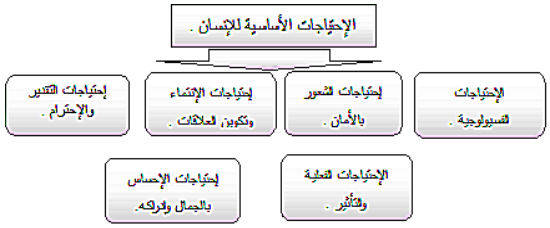

شكل رقم ١ - يوضح الإحتاجات الإساسية للإنسان، المصدر: على الحمصى – دور تنسيق المواقع فى رفع سوية الحياة بريف دمشق - رساله دكتوراه - جامعه دمشق – ٢٠١٥ - ص ٦٣بتصرف من الباحثة

- **الإحتاجات الفسيولوجية:** مثل الجوع والعطش والمأوى.

- **إحتياجات الشعور بالأمان:** والتى تشمل تقليل الشعور بالخوف والحماية من الأضرار المادية.

- **إحتياجات الإنتماء وتكوين العلاقات:** شعور الفرد بإنه أحد أفراد الجماعة وأنه عضو مرغوب.

- **إحتياجات التقدير والإحترام:** وهو الإحساس بالكرامة والتقدير وتلقى الإحترام من الأخرين، وإشباع هذه الإحتياجات مرتبطة بقابلية الفرد على تكوين البيئة الخاصة به.

- **الإحتياجات الفعلية والتأثير:** بالنسبه لطاقات الفرد فيجب أن يشعر بأنه عضو فعال وله القدرة على التحكم والإسهام فى تكوين بيئته.

- **إحتياجات الإحساس بالجمال وإدراكه:** وتتعلق بالأفكار الشخصية عن الجمال والإحتياج لإدراكه.

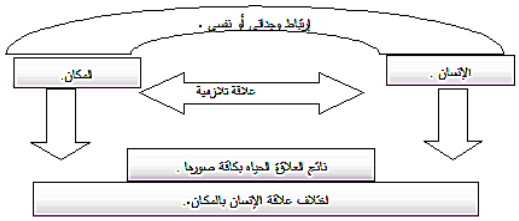

شكل رقم ٢ - يوضح العلاقة بين الإنسان والمكان،على الحمصى – دور تنسيق المواقع فى رفع سوية الحياة بريف دمشق -رساله دكتوراه- جامعه دمشق٢٠١٥ - ص ٦٣ بتصرف من الباحثة

٢ -٢ - السلوك الإنسانى[٥]: يعرف السلوك على أنه عبارة عن الإستجابات الحركية والغددية أى الإستجابات الصادرة عن عضلات الكائن الحى، ولذلك فإن السلوك الإنسانى يتكون من العديد من الأنشطة التى يؤديها الفرد فى حياته اليومية حتى يمكن أن تتوائم مع مقتضيات المعيشة، والسلوك إما أن يكون فطرياً أو مكتسباً، والسلوك الفطرى هو السلوك الذى لا يحتاج إلى تعلم مثل صراخ الطفل، أما السلوك المكتسب فهو السلوك الذى يتعلمه الفرد نتيجة لاحتكاكه بالبيئة المحيطة به (كالقراءة، والكتابة)، والسلوك الذى يتمثل فى علاقة الفرد بغيره من أفراد الجماعة وهو أيضاً إحدى صور السلوك الشائعة فى الحياة الإنسانية حيث يميل الإنسان بطبيعته إلى الإنتماء وتكوين العلاقات الإجتماعية مع غيره من الأفراد ويكتسب الإنسان هذا السلوك منذ مولده نتيجة علاقته بأسرته التى ينشأ فيها أولاً، ثم البيئة الإجتماعية خارج الأسرة ثانياً.

ويمكن تصنيف السلوك الإنسانى إلى:

- **السلوك الفردى[٦]:** هو كل مايقوم بيه الفرد من أفعال وتصرفات تعبر عن شخصيتة وكل ما يتعلق به من معارف وخبرات وثقافة وقيم موروثة وكل ما مر به من تجارب سابقة، وتعتبر البيئة(سواء كانت طبيعية، عمرانية، إجتماعية، ثقافية) أهم العناصر المكونه أو ذات التأثير المباشر على السلوك الفردى للإنسان، وبذلك يمكن القول أن هناك تأثير واضح لثقافة الشخص والتقاليد والعادات التى نشأ عليها على سلوكه.

- **السلوك الجماعى:** هو اتفاق بين الذين يجمعهم ارتباط ما، سواء كان عرقياً أو عقائدياً أو مكانياً على اتجاه عام للتعبير، وبذلك فإن القوة المؤثرة فى السلوك الجماعى تحمل ملامح ثقافة هذا المجتمع، وتؤدى إلى نوع من التجانس وشعور الفرد بالإنتماء للجماعة ويشترك معهم فى الرأى والفكر.

- **السلوك الإجتماعى:** إن سلوك الأفراد أو الجماعات يشكل مجموعة من الأنشطة التى تمارس فى البيئة الفراغية، كما أن الإنسان سواء كان منفرداً أو فى جماعات يتعامل مع البيئة المحيطة من خلال السلوك الذى يعبر عن الشخصية الإنسانية.

٣ - التأثير المتبادل بين البيئة العمرانية والسلوك الإنساني

"إن البيئة العمرانية بالنسبة للإنسان كالقوقعة بالنسبة للحلزون فهي تشكل جسمه في داخلها حسب شكلها، وهي هذا الشكل الذي يفرزه الحيوان نفسه بمعني أن البيئة المادية (العمرانية) يمكن أن تؤثر على الإنسان وتسهم في تغيره كما يشكلها هو وفقا لاحتياجاته وسلوكه[٧]، من هنا يتضح أهمية الاعتبارات الوظيفية للأنشطة والأنماط السلوكية داخل المكان وذلك لأهمية سلوك الأفراد و المستخدمين داخل الفراغ.

ويتضمن ذلك دراسة وتحليل الفراغات العمرانية والبيئة

المادية المحيطة ودراسة إمكانية التغيير بما يتلائم مع متطلبات المستخدمين وذلك في ظل تعدد الأنساق السلوكية للمستعملين حيث أن الوعي الكامل بطبيعة النشاط يأتي من تحديد المسطح الحاوي لهذا النشاط وظيفيا،كذلك يذكر (Lynch 1960) ان المصممون يشكلون البيئة ليستطيع المستخدم القيام فيها بما يريد فعلا أو لأعطائه فرصاً أخري للتصرفات وردود الأفعال كما أن هذه الأفعال يجب أن تحدد بالفراغ والتجهيزات من هنا يمكن القول:

- إن الوظيفة ينبغي أن تكون ملائمة للحيز أو الفراغ الحاوي لها بمعنى أن يتم تحليل وتصميم الفراغات بشكل يحقق التوافق والانسجام والاتزان والمرونة مع الوظيفة المطلوب استحداثها داخل الفراغ ، كذلك دراسة الأنماط السلوكية وهو ما يأتي إما بالملاحظة المباشرة أو غير المباشرة أو الإستبيان.

- إن الفراغات العمرانية والمباني لا يمكن النظر إليها باعتبارها مجرد محتوي لأنشطة الإنسان بل هي جزء متكامل مع أنماط السلوك الإنساني لذلك فان البيئة المبنية تؤثر في استعمالات وسلوكيات الأفراد وتتأثر بها عند تواجدهم فيها وذلك من خلال بعديها المادي والمعنوي[٨].

- الخصائص المادية للفراغات من أبعاد ومساحات وأشكال تحقق ممارسة سلوكيات معينة بينما قد تمنع ممارسة سلوك أخر لا تناسب الأنشطة التي تدور في تلك الفراغات كما أن تلك الخصائص المادية للحيز هي بمثابة رموز أو وسائل للتعبير يمكن من خلالها توجيه السلوك,[٩]

٣ -١ - المفاهيم العامة للعلاقة التبادلية بين العمران والإنسان: هناك مفاهيم أساسية لدراسة العلاقة بين البيئة المبنية وبين سلوك الإنسان فى الفراغات العمرانية.

٣ -١ -١ -كيفية تفاعل الإنسان مع البيئة المحطية: يتفاعل الإنسان مع البيئة من خلال ثلاث مستويات من المعانى هى: المعنى المرئى، المعنى المعرفى، المعنى التفاعلى.

المعنى المرئى[١٠]**:** يبدأ بتكوين أول مستوى المعانى بالتعرف على عناصر البيئة بصرياً أو بإى مجموعة من الحواس ويتم تخزينها فى ذهن الإنسان.

*** المعنى المعرفى**[١١]**:** بيبدأ الذهن فى الإدراك وربط الأشياء المرئية (سواء مادية، أو أحداث أو سلوكيات) بأشياء أخرى أو أحداث أخرى .

وأهم ما يعبر عنه المعنى المعرفى هو إمكانية التعرف على الإستخدام ، فلكى نستطيع التعامل مع البيئة المشيدة مادية يجب التعرف عليها من حيث الفراغات والأشكال والألوان وما ترمز إليه.

*** المعنى التفاعلى**[١٢]**:** يتعلق بالسلوك المفروض إتباعه حيث يشترط درايته بقيم وأعراف المجتمع وعادته وتقاليده لأنها هى التى تحدد السلوك المتوقع والمقبول فى هذا المكان (أين ومتى وكيف تتم الأنشطة المختلفة) فلا تكفى التعرف على الشكل فقط لكى ينشأ السلوك.

٣ -٢ - العمليات السكيولوجية المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة العمرانية: هناك ثلاث عمليات سيكولوجية تتكامل مع بعضها البعض يتفاعل الإنسان من خلالها مع البيئة[١٠]: (فهم وإدراك، سلوك وأفعال، تقييم).

* العمليات المرتبطة بفهم وإدراك البيئة المحيطة.

* العمليات المرتبطة بالسلوك والأفعال.

* العمليات المرتبطة بالتقييم.

- العمليات المرتبطة بفهم وإدراك البيئة المحيطة: يدرك الإنسان بحواسة خصائص البيئة المبنية المحيطة به، كما يتعرف عليها ويعرف المقصود بها، وتختص عملية االإدراك Perception بإستقبال المعلومات من البيئة المبنية المحيطة والتي تتربط بإحتياجات الإنسان وقدرته علي المعرفة وإدراك عناصر معينة من البيئة، بينما لا يهتم بعناصر أخرى ،أما بالنسة للمعرفة Cognition فإنها عملية تتضمن من التذكر والتركيز والشعور، والتي من خلالها يتنبأ الفرد بالأنشطة التي يمكن أن يمارسها في مكان ما، كما أنها تتحكم في العمليات السلوكية الناتجة عن المثيرات البصرية للبيئة المحيطة، وتتأثر عمليات الإدراك والمعرفة بطبيعة الفرد وقدرته وخبراته السابقة والإطار الإجتماعى والثقافي والمادى للبيئة المحيطة.

- العمليات المرتبطة بالسلوك والأفعال: وهي عمليات مرتبطة بالعلاقة المتبادلة بين البيئة المبنية وسلوك الأشخاص وهى مرتبطة بالأفعال وردود الأفعال كما إنها عملية إرسال للإستجابات السلوكية للإنسان ومنها الإستجابات للسلوك الفراغي والذي من خلاله يتم تحديد المسافات والإحساس بالفراغات وأشكالها وأحجامها كذلك استجابة الأفراد للمشكلات المرتبطة بالبيئة المبنية من ضوضاء وتلوث وترتبط الإستجابات

السلوكية للإنسان أيضا بعوامل تتعلق بالفرد وخصائصه الإجتماعية والثقافية.

- **العمليات المرتبطة بالتقييم:** وهي عمليات تقييم للبيئة المحيطة من قبل المصمم العمراني والمستخدمين وتحديد مدى ملائمتها لإحتياجات الفرد والأنشطة والأهداف المرجوة منها، كما تشتمل علي تقييم سلوك الفرد وتفاعله مع البيئة المشيدة المحيطة به وذلك من قبل المصمم العمراني.وبصفة عامة فان الإنسان يعمل على تنظيم المعلومات التي يتم إدراكها من البيئة المحيطة المبنية بهدف إنجاز إحتياجاته وإذا لم تحقق خصائص البيئة المبنية هذه الإحتياجات فإن ذلك يؤدى إلى اللجوء إلى عدد من البدائل الأخرى فقد يلجأ الفرد إلى تغير تلك الخصائص لتناسب إحتياجاته أو قد ينتقل إلى بيئة أخرى أكثر ملائمة أو أنه قد يتعلم إستجابات سلوكية جديدة يمكن من خلالها التوافق مع الموقف الذي يتواجد فيه . مثال مشروع تهجير أهالى النوبة فالبيئة العمرانية الجديدة لم تلبى إحتيجاتهم، وبمجرد سكنهم فى المدينة قام بعضهم ببعض التعديلات لتلبية إحتياجاته، مثل غلق البلكونات لجعلها منطقة تربية داواجن، أو فوق أسطح المنازل، وقام أخرون بالإستجابة لحياة المدينة.

٣ -٣ - تأثير البيئة العمرانية على السلوك الإنساني: تأثير البيئة العمرانية ترتبط بتحقيق هدفين:**الهدف الأول** تحقيق الجانب المادي من تكوين فراغات تعمل كمحتوى للأنشطة.

الهدف الثانى: تعريف البيئة المبنية باعتبارها بيئات محيطة بالإنسان، ويبرز ذلك تعريف الوظيفة المعنوية للبيئة المبنية، فالإنسان هو مركز تلك البيئة كما انه يتكامل معها اى انه يؤثر فيها ويتأثر بها وبذلك فان لخصائص وسمات البيئة المبنية دور يتحقق من خلال تكاملها مع أنماط السلوك الإنساني القائم فيها مما يجعل تصميم تلك الخصائص يرتبط بعديد من العمليات السيكولوجية عند الإنسان، ويمكن القول بان تأثير البيئة ببعديها المادي والمعنوي ما هي إلا مخرجات للعملية التصميمية لتلك البيئة.

شكل رقم٣- صورة لمشروع تهجير أهالى النوبة www.urbanphoto.com

٣ - ٤ - المكونات التي تتدخل في التأثير على سلوك الإنسان في البيئة العمرانية: تدخل بعض العمليات السيكولوجية للإنسان والخصائص الفردية له في التأثير على تصميم البيئة المبنية حيث يتضح وجود مجموعة من المكونات تؤثر على سلوك الإنسان يرتبط بعضها بالفرد وخصائصه وخلفيته الثقافية والاجتماعية وخبراته ويرتبط البعض الأخر بكافة عناصر البيئة التي يتواجد فيها[١٣].

* الخصائص الفسيولوجية والقدرات البدنية: وهى القدرات الفسيولوجية للإنسان والتي تؤثر على إدراكه وبالتالي إستجابته السلوكية في البيئة المبنية التي يتواجد فيها ويتضمن ذلك القدرات الحسية والبدنية.

* الشخصية: وهى شخصية الفرد وصفاته التي تميزه عن غيره من الأفراد وتجعله متفردا في الطريقة التي يتفاعل بها مع البيئة المحيطة به.

* المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد : وهى تتعلق بالإطار الاجتماعي الذي يتواجد فيه الفرد والذي تتحدد من خلاله القواعد التي يسلكها ويتضمن ذلك الإطار العلاقات التي تربط بين الأفراد في موقف ما ودور كل منهم، والذي يفرض سلوكيات معينة على كل منهم.

* الخلفية الثقافية: وهى مجموعة القيم والمعتقدات للمجتمع الذي ينتمي له الفرد والتي توجه سلوكه وتشكل خبراته.

* البيئة المادية: يرتبط كل ما يفعله الإنسان بوجوده في حيز ما لذلك فان جميع خصائص البيئة المادية تؤثر على السلوك الانسانى بما يتضمن الظروف المناخية والخصائص والمكونات التشكيلية للبيئة المبنية من أشكال وألوان ومساحات وأحجام.

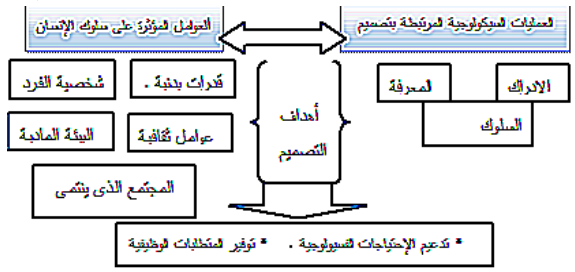

شكل رقم ٤ - العلاقة بين العوامل السيكولوجية والعوامل المؤثرة على سلوك الانسان
Al (eds) Designing for human behavior : Lang ,J "Fundamental processes of Environmental" – in John Lang ,et Researcher stoudsbury ,1974

٤ - معايير تصميم الفراغات العمرانية الإنسانية

فى إطار فهمنا للعلاقة التبادلية المركبة بين السلوك الإنسانى والبيئة العمرانية وتبادلهما التأثير والتأثر، فيكون فهم السلوك الإنسانى وتأثيره على تصميم الفراغات العمرانية

الإنسانية له الأثر للوصول للتصميم فراغات عمرانية سليمة تحقق الهدف المرجو منها.

يستلزم تصميم الفراغ العمرانى الإنسانى دراسة إحتياجات مستعملى الفراغ ، وتنقسم الإحتياجات الأساسية لمستعملى الفراغ إلى:

* إحتياجات حسية وسيكولوجية مثل: الراحة والإطمئنان والثقة، وإستفاء الأحاسيس، التشويق للفراغ، التشويق للطبيعة، المفاجأت، الأحاسيس الجمالية، الإحتياج لعلاقات إجتماعية مثل: حسن المعاشرة والتلاقى والإتصال والتعبيرعن النفس، والإحتياج لعلاقات إقتصادية بالإضافة للإحتياج للإنتماء والإرتباط بالجذور.

ويمكن أن يختلف الإحتياج تبعاً للسلوك الإنسانى، فمعرفة الإحتياجات والأحاسيس المختلفة للأفراد لايخرج عن كونه تحليلاً إجتماعياً وسيكولوجياً مختصراً، ولا يمكن أن تظهر فائدة هذا التحليل وواقعيته دون أن يكتمل بالمشاهدة والمتابعة الواعية لسلوك الأشخاص والجماعات خلال التكوينات المختلفة للفراغ العام[١٤].

٤ -١ - أهداف تصميم الفراغات العمرانية

الأهداف البيئية: لرفع قيمة المناخ المحلى بإستخدام عناصر التهوية وحركة الهواء والظلال والترطيب.

الأهداف الجمالية: مثل وضوح الصورة البصرية والبساطة والتتابع والمقياس والتأكيد والإضاءة والظلال والغنى المعمارى والعمرانى.

الأهداف الوظيفية: كسهولة الحركة والإستخدام وتنوع الإستعمالات وزيادة إمكانية النفاذ والوصول وتأكيد مشاعر الأمان.

الأهداف الإجتماعية: كتأكيد الهوية وتوفير الحيز الإجتماعى للتفاعل ودعم الخصوصية ومحدودية المقياس، ويمكننا طرح مجموعة مقترحة من المعايير التصميمية التى يمكن من خلالها تحقيق البعد الإنسانى فى تصميم الفراغات العمرانية الإنسانية.

٤ -٢ - معايير تصميم الفراغات العمرانية

* لتحقيق إحتياجات الإنسان بالأمان لابد من فصل مناطق المشا عن الطرق الألية وتحقيق الأمان الكامل لمنطقة الأطفال بتحديد جزء من الفراغ خاص بالأطفال ويوضع عليه رقابة أمنية من إدارة الفراغ.
* لحتقيق إحتياجات الإنسان الفسيولوجية من مأكل ومشرب لابد من الإهتمام بتصميم مطاعم وكافيهات داخل الفراغ وتوزيعها داخل الفراغ بشكل متقن لتحقيق الراحة وتلبية إحتياجات المستخدمين.
* التشكيل الفراغى العضوى غير المنتظم مع وضوح حدود الفراغ العمرانى (إستخدام أليات التحديد والإنغلاق الجزئى والمرن، وإستمرارية الحوائط والمقياس الإنسانى).
* إستخدام وتأكيد المقاييس الإنسانية وتدرجها مع تنوع المتتابعات الفراغية وتدرج الفراغات.
* تغير الإيقاع فى خطوط السماء والإرتفاعات ووضعية المبانى وتجاور الإستعمالات.
* التوجيه للداخل وتأكيد إمكانية السيطرة والتحكم فى مداخل الفراغات مما يؤدى إلى تنمية الإحساس بالإحتواء والأمان لدى السكان.
* التحكم والحد من الحركة الإختراقية للسيارات داخل الفراغات وثيقة الصلة بالمسكن.
* تأكيد الخصوصية وتوفير مساحات مناسبة للأنشطة الإجتماعية الحميمة عن طريق تقسيم الفراغات العمرانية إلى مجموعة من الفراغات الأصغر.
* تطبيق تصميمات عمرانية مرنة تساعد على تشجيع إضافات السكان فى الفراغات العمرانية مما يؤدى لزيادة الروابط الإجتماعية بين السكان عن طريق إرتباطهم بالبيئة العمرانية وتنمية المشاعر الإنتماء والهوية.

النتائج

* يرتبط معنى المكان بالإحتياجات النفسية والعاطيفة وكذلك بالثوابت الإجتماعية.
* هناك ثلاث إتجاهات مختلفة لفهم وتفسير العلاقة بين البيئة العمرانية والخصائص الإجتماعية، وهى إتجاه الحتمية البيئية وإتجاه الإحتمالية البيئية وإتجاه التفاعلية البيئية.
* يتكون المجال السلوكي ثلاث عناصر أساسية:

الإطار المادى بكافة صوره، وبرنامج الأنشطة الذي يحدد العلاقة بين الأفراد، والسلوك الناتج من هؤلاء الأفراد، وترتبط تلك المكونات ببعضها وبناء علي ذلك فإن تصميم البيئة المادية لا يجب التعامل معه بطريقة عشوائية ولكن لابد أن يتحقق التوافق

مع أنماط السلوك المرغوبة، وبذلك فإن الهدف الأساسي الذي يجب تحقيقه لتصميم فراغات عمرانية هو تشكيل إطار مادي يتوافق مع السياق الإجتماعي والثقافي والسلوكي للمكان.

التوصيات

* إدراج صورة واضحة ومدعمة بالأرقام والمعدلات والحالات للسلوك الإنسانى فى القوانين الخاصة بالتصميم العمرانى للفراغات العمرانية لإعطاء منهج إرشادى واضح لهذا الأمر.
* ضرورة توافق معايير السلوك الإنسانى مع الهوية الثقافية والحضارية للفراغ العمرانى.

THE IMPACT OF HUMAN BEHAVIOR ON THE DESIGN OF URBAN SPACES*

Eng. Marwa Mohammed Mohammed Elmansoub[1], Ass. prof. Zaker Mousa Tamam[2], DR. Emad Osman[3]

ABSTRACT

Urban spaces and open spaces represent places to contain the activities of the population collective in cities and residential neighborhoods, streets, footpaths and squares are open public spaces shared by the population, and be a suitable ground for meetings and interaction between them, they represent the first rings Human belonging to the place and the community, and the success of the design of urban spaces works to give users a sense of security, comfort, meet their needs, and this formation depends on multiple dimensions that include patterns of human activity in addition to environmental dimensions, and the formation of those spaces depends on skill of The designer and his creative abilities in reaching distinct solutions that go beyond the physical dimensions to the psychological side and the relationship of human behavior to the design of urban spaces, which works to transform it from a mere physical space to a place of life and social convergence. (We have made you peoples and tribes to get to knowlege you) Surat al-Hogourat, i.e. number 13.

Therefore it was necessary to study human behavior in the urban spaces as well as its relation to the urban environment and their impact on the design of urban spaces, and to use this study in the development of standards for the design of the spaces of age.

المراجع

1 - Shihar.Yoshinobu _"Exterior Design In Architecture", Van Nastran Reinhold New York، 1981, p .(14).

2 - Kevin Lynch, “Site Planning”. Cambridge The M.I.T 1971

3 - J. Douglas “Environment Behavior”, Addision Publishing Company- Wesley, 1977 P (142).

٤ زكريا فوده – دراسات فى المجتمع المصرى المعاصر – دار المعارف – القاهره -١٩٩٨ - ص ٣٠.

٥ عبد الحميد محمد سعد – دراسات فى علم الإجتماع الثقافى – نهضة الشرق – ١٩٨٠.

٦ على الحمصى – دور تنسيق المواقع فى رفع سوية الحياة بريف دمشق - رساله دكتوراه - جامعه دمشق – ٢٠١٥ - ص ٦٧ بتصريف من الباحثة.

٧ حسن فتحى – عمارة الفقراء – الهيئة المصرية للكتاب – ٢٠٠١.

8- Stoklos, D., “Perspectives on environmental and behavior” New York: plenum press-1977

9- Rapoport,A., "The meaning of the built environment"- California: Sag publications, Inc- 1982

10- Rapoport, A – The Meaning of Built Environment- Sage pub , Landon , 1988.

11- Hershberger,R- Predicting the meaning of Architecture – in designing for human behavior (ed) Dowden Hutchinson &Ross INC, pennsylvvania-1974.

12- Morris ,C –Sings,Language and behavior – Braziller, NEWYORK, 1988.

13- Lang, J "Fundamental Processes of Environmental Behavior"- In John Lang,etal.(Eds), Designing for human behavior: Architecture and the behavioral sciences.Stoudsbury: Dowden, Hutchinson & Ross,Inc-1974

١٤ عماد الشربينى – الفراغات العمرانية فى التجمعات العمرانية الجديدة –منهج لرصد السلوك الأنشطة – رسالة ماجيستير غير منشورة – كلية الهندسة -١٩٩٦.

*** The Paper Is Part Of Master Submitted In Faculty Of Engineering Named “Evaluation Of The Performance Of Urban Spaces For New Cities In Egypt”**

1-Bachelor Of Urban Planning Engineering - Al Azhar University

2-Assistant Professor, Department Of Urban Planning, Faculty Of Engineering, Al-Azhar University 3-Lecturer, Department Of Urban Planning , Faculty Of Engineering, Al-Azhar University